مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(1) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

مبادئ التأدب في وصية الإمام علي(ع) إلى ولده الإمام الحسن (ع)

أ.م.د. فالح عبدالله شلاهي
كلية التربية الأساسية- جامعة واسط

الكلمات المفتاحية: التأدب ، الخطاب، الإمام، الوصية، التعاون

الملخص:

يهدف البحث إلى الكشف عن الجهاز المفاهيمي لنظرية التأدب، وما تحويه من قواعد واستراتيجيات، والسعي إلى توظيفها في تحليل الخطاب، عبر اشتغال يتقاسم ويتوازع بين التشريعي والأدبي .

وعند الوقوف على المتن التدويني العربي، تبرز امامنا مجموعة من الوصايا على اختلاف حمولاتها وألوانها، تحمل في طياتها أبعاداً إنسانية، وقيماً تربوية وأخلاقية ، مرت عبر الزمن من جيل إلى آخر، منها وصية الآباء إلى الأبناء، فأشهرت الدراسة في ثريا عنوانها المرسوم بـ (مبادئ التأدب في وصية الإمام علي (ع) لولده الإمام الحسن (ع)) بعد عودته من صفين .

وبهذا الوسم لم يكن إشهارنا اعتباطاً، بل جاء على وفق مقصدية ووعي كبيرين، وذلك لما لهذه الخطاطة أو المدونة اللغوية ، من أثر استشرافيّ يلقي بظلاله على الموجود البشري عبر التفاعل اللساني .

تَوْطِئة

حظي الدرس التداولي منذ الربع الأخير من القرن الماضي، وحتى يومنا هذا بعناية كبيرة، ولاسيما في الجوانب المتعلقة بالمبادئ التي تحكم الاستعمال اللغوي، ومد الجسور الرابطة بين المحاورين، والاهتمام بمشاعرهم بغية الوصول الى علاقات بينشخصية، وتقوية أواصرها في المجتمع المعاش.

وعند التتبع لهذه النظرية، نجدها قابعة في ضمير الموجود البشري، وقُدر لها أن تمر بمراحل عدة بفعل حركة الزمن وتطوره، إذ نلحظها في صورتها الأولى، والتي عمل المجتمع على رسمها، وإذا جاز للدراسة وصفها ب التأدب الخارجي والذي يعنى باللباس، والمأكل، والتواصل مع الآخر، عبر المخاطبات المعروفة من تهنئة وشكر ... إلخ.

نقف عند ذلك على مفهوم تأدبي ناتج عن سلوك مجتمعي تحفه القيم المرقونة، والثقافة المبثوثة لذلك المجتمع، في حين نلحظ حركة مغايرة، بفعل حركة الزمن وتفاعلاته، تعمل على

زحزحة البنى السابقة، وتهب لنفسها أولوية كبرى، وتوسم ذاتها بالبنية البديلة أو الداخلية غير المنظورة، والتي تقوم على العلاقة القائمة بين أفراد المجتمع من خلال القواسم المشتركة، والتي تمر عبر ممر اللغة والذي يأخذ بدوره طرائق ومسالك عدة من اجل تموضعه بصورة مناسبة للحوار مع الاخر والعناية بمشاعره ورغباته، غايتها قذف المجتمعات في مسارات حضارية كبرى، عبر استدعاء اشتغال يتوازع بين التهذيبي والتأدبي، كونه يمثل ظاهرة لغوية لسانية، قائمة بذاتها لها مبادؤها واستراتيجياتها.

فإذا كانت التداولية تركن وترتكز على طريقة الاستعمال اللغوي بين طرفي الخطاب، كيف بالأمر أن يتم مع هذه الرسالة الإبلاغية وهي تتكئ على الموصي دون الموصى إليه ؟ لذا يشوب هذه المقاربة بعض التعقيد، وذلك بسبب غياب صوت الموصى إليه أو الآخر، وبروز صوت الأنا الموصي، فضلاً عن انعقادها بين سلطتين عليا ودنيا، تنبز منها السلطة الأبوية أو البيولوجية وما لها من آثار سلطوية على الأبناء، يرافقها سلطة رمزية عقدية، بوصفه خليفة للمسلمين وما لها من آثار تلقي بظلالها على المجتمع المعاش .

فعمل الأمام(ع) على نقل عصارة تجربته إلى ولده (ع) بعد اكتمالها، في ظل ظروف ومناخات عسيرة.

كل ذلك يدعونا إلى البحث عن الكيفية التي انماز بها الأمام(ع) في خطابه مع ولده(ع) في خظم تلك الظروف !

بَم ينبري التأدب وفق هذه المعطيات ؟

وما وسائل السيطرة على الذات في حوارها مع الآخر ؟ والعمل على رعايته!

والكيفية التي يتم العبور بهذه الوصية والتخلص من هذه الثنائية (الابن - الأب) وتجاوز الدائرة الضيقة لتتسع للإنسانية عبر استشرافها الزمني .

مفهوم الوصية

ألمحت المعجمات العربية إلى معنى كلمة(وصية) وذلك عند تناولها لمادة (وصى) يقول ابن فارس ((الواو والصاد والحرف المعتل: أصل يدّل على وصل شيء بشيء ووصيت الشيء: وصلته ... والوصية من هذا القياس، كأنه كلام يُوصي أن يوصل يقال: وصيته توصيةً ، وأوصيته إيصاء))(ابن فارس: 116/6/1989)، وجاءت عند ابن منظور ((وأوصى الرجل ووصاه : عهد إليه))(ابن منظور: د.ت: 4853/54) ، وعلى هذا يصبح معنى الوصل والإتصال معنىً مركزياء إذ نجدها تعرف على أنها ((لون من الكلام فيه توجيه أو إبلاغ))(مطلوب، 1989: 440) .

ورغبة الدراسة تفارق هذا المفهوم أي الوصل والإتصال، وتنشد مديات أبعد من ذلك، إذ تسعى إلى انصهار الذات مع الآخر(الموصي - الموصى إليه) وبهذه الرغبة تسعى للكشف عن ((عقلية المجتمع، وعن أفكاره واهتماماته، ومثله وآماله، وتكشف ايضاً عن الكثير من ظروف المجتمع السياسية والاجتماعية والدينية))(مصطفى، 2000: 5) ، وبهذا يقاسم المفهوم جانبين، جانب مقالي يتضمن القول وموضوعه وأسلوبه، وجانب مقامي يتعلق بالباث والمتلقي وبزمن انعقاد الوصية بينهما وما يترتب عليها بفعل الإيصاء(ينظر: البهلول، 2011: 50).

وإذا عزمنا على عقد الصلة بين النظرية والموضوعة، نجد القاسم المشترك هو الجانب المقامي المتوازع بين الموصي والموصى إليه ، فثمة اشتراطات تكون بينهما منها القرابة ...

لذا وقع على عاتق الإمام (ع) مهمة الاختيار لألفاظ هذه المدونة، وما تحمل من دلالات بعينها، بُعيد انتهاء المعركة وحدوث التشظي في الطروحات مما ادى إلى زحزحة بعض الثوابت، مما يفضي إلى امرٍ أكثر تعقيداً في المستقبل، وعلى وفق هذه الظروف الحافة ، كان الإمام (ع) واعيا لما حدث ويحدث لذا أرسى وصيته لولده .

مفهوم التخاطب

يُعرّف التخاطب بأنه عبارة عن إلقاء طرفي العملية التخاطبية لأقوال، غايتها إفهام كل منهما للآخر مقصوداً معيناً، لذا يلزم على القائلين بهذه الأقوال ان يراعيا ويضبطا أقوالهم وفق قواعد معينة، ومن ثمَّ ينقل كل قول إلى الجهة المقصودة لتحقيق الفائدة، ضمن إطار الاستقامة الأخلاقية الذي يفضي بدوره إلى شيوع مفهوم تعاملي يسوده التهذيب(نظر: عبدالرحمن، 2012: 237).

وفي السياق نفسه تضع (روبين لايكوف) مبدأ التأدب مبدأً تداولياً مسانداً لمبدأ التعاون، والذي ينص بإلزام أطراف العملية التخاطبية بضوابط التعاون والتأدب، وقبيل الولوج في أطروحة (لايكوف) لابد لنا من الوقوف على المبدأ الأول للتخاطب، والذي عرف بمبدأ التعاون والذي نظرا إليه الفيلسوف الأمريكي (بول غرايس) إذ جاء ذكره عبر ترقيناته الموسومة ب (محاضرات في التخاطب) و (المنطق والتخاطب)(ينظر: عبدالرحمن، 2012: 238). وفلسفة هذا المبدأ تقوم بأخذ كلا المحاورين أدوارهم في الخطاب ، والالتزام بشروط تخاطبية وقواعد تحدد الأدوار بين الباث والمتلقي أو المرسل والمرسل إليه، وينص عنه أربعة قواعد هي الكم والكيف والملاءمة والصيغة(ينظر: عبيد،2014: 118).

1- قاعدة الكم : وتتفرع منها قاعدتان

- لتكن الإفادة مرتبطة بقدر الحاجة
- لاتجعل إفادتك تتجاوز القدر المطلوب(ينظر:عبيد،2014: 118).

لأن خلاف ذلك يؤدي إلى فشل في المخاطبة، وانتهاك لحقوق الآخر، مع تسجيل اعتراضنا في هذا السياق، إذ نرى إن الشفرة المتقاسمة والمتوازعة بين أطراف العملية التخاطبية، هي الضامن في قبول القلة والكثرة وفي تقريب وجهات النظر وإيصال الرسالة، فضلاً عن الأهمية التي تسند إلى الجانب النفسي وحضوره في المحادثة وما يسند إليه من تلويح أثناء الحوار.

فنلحظ خرقاً كبيراً لهذه القاعدة، وبروز مغاير في المتن المتكأ عليه، ربما يعود ذلك إلى هيمنة السلطة الأبوية وتركيبتها البيولوجية، ورغبتها في عرض أطروحتها.

إذ نجد أن الاشتغال الوصوي يستند إلى طرق مغايرة في استدعاء الآخر، فنراه يستدعيه عبر تكنيك الأنصهار والأندماج بينهما (الأب - الابن) في حركة متمة ومكملة إلا وهي الحركة الاستشرافية الزمنية.

فيتكئ الإمام (ع) عبر أستراتيجية يمكن لنا وسمها بالعرض الأمري، والتي تقع على عاتقها الحركة المتحولة من الداخل إلى الخارج ، ومن ثم الرجوع والتمركز في الداخل، إذ يتخذها الإمام (ع) وسيلة عرض إقناعية ضاغطة على ولده (ع) لما لهذه الأستراتيجية من تأثير جلي عبر حركة الإبطاء بين الداخل والخارج، في عرض أفكاره وبسط أدلته في متن هذه الأستراتيجية بالشكل الإيجابي الطامح، والذي يكمن في نفوس الآباء اتجاه أبنائهم، والذي يعمل بدوره على تنشيط الخطاب وتطوره دون توقف، بغية الوصول إلى الغاية.

فنجده عندما يقف على البؤرة المركزية في هذه الوصية يقول: ((فإنّي أُوصِيكَ بِتَقوى الله- أَيْ بُنيَّ- وَلُزمِ أَمرِهِ، وَعمارَةِ قَلبك بِذِكرِهِ ، وَالاعتصَام بحبلهِ ...))(ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 242) فيعمل على مواجهة الذات فيطيل الوقوف عنده ويأخذ مساحة تعبيرية واسعة ويحتل جزءاً كبيراً من الوصية فتقوم هذه المواجهة على موجهات عدة :

- أَحي قَلبكَ بالموعِظةِ
- أَمتهُ بالزَّهادَةِ .
- قَوّهِ بِاليقِين .
- نَوّرِه بالحكمَةِ .
- ذَلّلهُ بِذِكْرِالمَوتِ .
- قَرّرهُ بِالفَنَاءِ .

- بَصِّرهُ فجائِعَ الدُّنيا .
- حَذِّرهُ صولةَ الدَّهرِ .....(ينظر:ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 242) ومن ثم يعمل على ربط الداخل بالخارج إذ نجده يقول: ((وإعرض عليهِ أَخبَارَ الماضِينَ، وذَكِّرْهُ بمَا أَصَابَ من كَانَ قَبلكَ من الأَوَّلينَ، وسرْ في ديَارهِم وَآثارهمْ، فانظُر فيماَ فَعَلُوا، وعَمَّا انتقلُوا، وأَينَ حَلُّو وَنَّزَلوا !...)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 242) فتعود الذات من الخارج إلى الداخل عبر الانصهار والاندماج والعرض من خلال حركة الإبطاء فتعود الأمريات تارة أخرى وهي تسعى من خلال هذا السريان لبناء الآخر بشكل تكاملي والحفاظ عليه ، فتنفجر الأفعال التي تحفها العاطفة:
- أَصلح مَثْواكَ
- دَع القولَ فيما لاتَعرفُ
- أَمسكْ عن طَرِيقٍ إذا خفت ظَلالتهُ
- أَمُرْ بالمعْرُوفِ تكن من أهلهِ
- أنكر المنكَرَ بيدكَ ولسَانكَ
- بَاينْ من فعلهُ بجُهدِكَ
- جاهد في الله حقَّ جهادهِ
- خُض الغَمَراتِ إلى الحق حيثُ كانَ
- أَلجيء نفسكَ في أمورك كُلها إلى إلهكَ

أَخلص في المسأَلةِ لرَبّكَ.(ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 242-243)

2- قاعدة الكيف : وتتفرع عنها قاعدتان

-لاتدليّ بأقوال تعرف أنها كاذبة.

- لاتقل ماليس لك عليه دليل أو حجة أو بينة.(ينظر: عبيد، 2014: 119)

فالمصداقية والموضوعية هي المنطقة الحاوية للمتخاطبين في هذه القاعدة، وبخلاف ذلك يصبح الخطاب في منطقة الأحتمال ويحتمل القبول والرفض ، وهذا التأرجح بين هذا وذاك يجعل الخطاب يميل إلى المجاز ويبتعد عن الصدق، ومصداق هذا يكمن في المتن الذي بثه في معرض أخباره عن النبي الأعظم (ﷺ) إذ يقول: ((واعلمْ يابُنَيَّ أنَّ أَحداً لمْ يُنبىء عن الله سُبحَانَهُ كما أَنْبَأَ عليهِ نَبيُّنا ﷺ، فَارضَ بهِ رَائِداً ، وإلى النَّجاةِ قَائِداً، فإنّي لم آلُكَ نصيحةً، وإنك لن تَبلُغَ في النظر لنفسكَ، وإن اجتهدت مبلغَ نظَري لَكَ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 251) نجد من

خلال ذلك أن الامام قد التزم بهذه القاعدة والتي عبر عنها بأقوال صادقة والمدعمّة بالأدلةِ من خلال الحمولات التي جاء بها المتن القرآني ومصاديقه.

3- قاعدة علاقة الملاءمة:

- تناسب المقال مع المقام.(ينظر: عبيد، 2014: 119)

فالضابط لسير هذه المحادثة هو وجود الصلة المشتركة في عرض الأطروحة بين طرفي الخطاب، فيغيب التأويل المتعمد والموقع بالآخر.

فعمد الإمام (ع) على بناء ذات ولده (ع) من دون التطرق إلى الصراعات التي وقعت بين الأطراف، والابتعاد عن حطام الدنيا وزينتها، وكسر هذه الثيمة الضيقة وما يحف بها، من أجل بناء جديد للذات والذي يرتكز في الابن إذ نراه يقول: ((واعلم يابُنَيَّ أَنَ أَحبَّ ما أَنْتَ آخذٌ بهِ إليَّ من وَصيَّتي تقوى الله والاقتصارُ على ما فرضَه الله عَليكَ، والأخذُ بما مضى عليهَ الأَوَّلُون من آبائكَ، والصَّالحُون من أهل بيتكَ، فإنَّهم لم يدَعُوا أَن نَظَرُوا لأنفُسِهم كما أنت ناظرٌ، وفكّرُوا كما أنت مُفكرٌ، ... فإن أَبت نَفسُكَ أن تقبلَ ذَلكَ دُون أن تعلم كما عَلموا، فليكن طلبكَ ذلكَ بتفهم وتعلُّم، لا بتورط الشُبهاتِ، وعلقِ الخصوماتِ)). (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 247)

4 - قاعدة الصيغة وتتفرع منها :

- تجنب الالتباس
- توخي الايجاز في كلامك
- اجعل كلامك منظما (ينظر: عبيد، 2014: 119)

هذه القاعدة يشاطرها الأسلوب والصيغ المنتخبة بين طرفي الخطاب، أما في حال وصفها عند الإمام (ع) فإننا ((لا نعلم بعد رسول الله (عليه الصلاة والسلام) فيمن سلف وخلف أفصح من عليّ في المنطق، ولا أبلَّ ريقاً في الخطابة، كان حكيماً تتفجر الحكمة من بيانه، وخطيباً تتدفق البلاغة على لسانه، وواعظاً ملء السمع والقلب، ومترسلاً بعيد غور الحجة، و متكلما يضع لسانه حيث يشاء، وهو بالإجماع أخطب المسلمين وأمام المنشئين)). (الزيات، د.ت: 186)

فهذه القواعد اعتملت واجتهدت في خلق معبرٍ آمنٍ للتواصل بين طرفي الخطاب من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة والتي تسعى من خلال ذلك تقليل الضرر وتجاوز التقاطعات .

وبهذا تركن الدراسة إلى القول بضرورة هذا الاشتغال، ولابد ان يستند عليه المتحاورون، وبحسب هذا التطور ل(بول غرايس) الذي حاول بهذه المقاربة، ان ينقل المحاورة إلى مديات واسعة تقلص فيها الفجوات.

مفهوم التأدب:

بما أن العقل البشري في بحث مستمر، ويعمل بشكل لافت على قدح الذهنية، لذا يلج الاستفهام المتكرر على هذا الموجود البشري. هل هذه القواعد كافية وكفيلة في تأمين الخطاب ؟ سرعان ما تأتي الإجابة بنفي كفايتها، فسرعان ما يتم الخروج عن هذه القواعد من خلال خرقها لدى أحد الأطراف، من هنا تبرز الضرورة من ايجاد مبادئ تالية ومساندة لمبدأ التعاون حتى يمكن له المرور بسلام .

وعلى وفق هذا رقنت (روبين لايكوف) قواعد لمبدأ التأدب ليعاضد مبدأ التعاون وقد فرعته بثلاثة قواعد

1- **قاعدة التعفف:** لا تقحم نفسك على الآخر.

2- **قاعدة التشكيك :** دع له حرية الاختيار .

3- **قاعدة التودد:** إشهار المودة والطمأنينة للآخر (ينظر: عبدالرحمن، 2012: 240-241).

إذ نجد من خلال العلقة بين الإمام وولده (عليهما السلام) أنّه عمل على تنحية قاعدة التعفف من دون الرجوع والعناية بإسقاط محور الاختيار على محور التوزيع ، فخاطبه بما يشاء وكيف يشاء، فلا يضع مسافات تحكم هذه العلقة، ومن ثمّ يكاشفه من خلال المباشرة في الحديث إذ نجده يقول: ((فتفهَّم يابُنيَّ وَصِيَّتي، واعلمْ أَنَّ مالكَ الموتِ هُوَ مالكُ الحَيَاةِ، وَأَنَّ الخَالقَ هو المُميتُ، وأَنَّ المُفنِيَ هو المُعيدُ، وأَنَّ المُبتَلِيَ هو المُعافِي، وأَنَّ الدُّنيا لمْ تكنْ لتستقرَّ إلا على ما جعَلهاَ اللهُ عليهِ من النَّعماء والجزاءِ في المعادِ، ... فإن أَشكلَ عليكَ شيءٌ من ذلكَ فاحملهُ على جَهَالتكَ فإنكَ أَولُ ما خُلقْتَ بهِ جاهلاً ثُمَّ عُلِّمتَ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 250)

امَّا ما رقنته (روبين) في قاعدة التشكيك، نجد أن الإمام (ع) ينحى منحى آخر في متنه في حال عرض ما نظر له من مفاهيم ورؤى وطروحات يتمّ استدعائها على هذه الرسالة الإبلاغية، إذ نرى بروز عاطفة متقدة، وحنو أبوي مفرط من خلال محاصرته بالطروحات، والتي تقوم على قناعة الأب وهي لا تبتعد عن قناعة الابن من خلال التقاسم المشترك في المقدمات الكبرى وحمولاتها، فيعمل على ضخ اكبر قدر ممكن من الحجج القائمة على أثبات الشيء ونفي ضده من خلال الخزانات المشتركة لهذه المقدمات والتي تفضي إلى حقائق، من خلال حركتها عبر الزمن إذ نراه يقول: ((وَاعلمْ يَا بُنَيَّ أَنَّكَ إنَّما خُلقتَ لِلآخرةِ لا للدُّنيا، وللفَنَاءِ لا للِبقَاءِ، وللمَوتِ لا للِحَيَاء، وأَنَّك في منزِلِ قلعةٍ، ودَارِ بُلغةٍ، وطريقٍ إلى الآخرةِ، طَرِيدُ الموتِ الَّذي لا يَنجو هارِبُهُ، ولا يَفوتُهُ طَالبُهُ ...)) . (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 260)

وان ما نشهده في قاعدة التوددّ، اشتغال مغاير يفوق، ويتجاوز المودة التي ترتكز بالشكل الخارجي الذي دعت إليه لايكوف، إذ نلحظ انصهار الذات مع الآخر، ومن ثم تلاشي العلاقة البيولوجية، فضلاً عن اضمحلال السلطة التشريعية، حتى يصار لهما ان يدخلا في جسد واحد ويسيران في اتجاه واحد، يؤطرهما المنهج المرسوم من خلال الطروحات، حتى لانرى حداً بينهما.

وإذا كانت البنى الحاملة لهذه القاعدة عند لايكوف ملاكها الوجدان، فأننا نرى تلاشي العاطفة هنا وإنتاج تماثلاً حاوٍ لهما، إذ نراه يقول: ((وَجَدتُكَ بَعضي، بلْ وَجَدتُكَ كُلّي، حَتَّى كأَنَّ شَيئاً لوْ أصابَكَ أَصابني، وَكَأَنَّ الموتَ لوْ أَتاكَ أَتاني، فعناني من أَمركَ ما يَعنيِني من أَمْرِ نفسي)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 238)

وجاء (ليتش) بعد (لايكوف) ليرقن مبادئه متفقاً معها بوصف المبدأ اللغوي للتأدب، مكملاً لمبدأ التعاون عند (غرايس)، لكنه يسعى جاهداً إلى زيادة القواعد التي قعدها لهذا المبدأ ومن ثمّ يرى بأن المبدأ المتمم والمكمل للمبادئ السابقة، هو المبدأ الموسوم بالتأدب الأقصى حاملاً في أثنائه صوراً تتنازع بين السلبي والإيجابي. (ينظر: عبدالرحمن، 2012: 246)

ويبدو واضحاً هنا(ليتش) يسعى إلى تقليل التضاد وهدمه، ومن ثمّ يعمل على إنشاء تعاون تأدبي يتكئ على ((زاوية المخاطب أكثر من النظر إلى هدف المتكلم وقصده)) .(ليتش، 2013: 139)

وفرع ليتش عن هذا المبدأ عدة قواعد منها: قاعدة اللباقة، وقاعدة السخاء، وقاعدة الاستحسان، وقاعدة التواضع، وقاعدة الاتفاق، وقاعدة التعاطف.(ينظر: عبدالرحمن، 2012: 246-247)

- **قاعدة اللباقة:** يكمن اشتغالها على تقليل من خسارة الآخر، والتكثير من ربحه، لأن خسارة الآخر تؤدي إلى خسارة الذات وبالعكس، لأن الغاية هي بناء مجتمع متماسك تسوده العلاقات البين شخصية الفاعلة.
- **قاعدة السخاء:** تجتهد هذه القاعدة وتتفق وتتكاتف مع قاعدة اللباقة في تقليل من ربح الذات والإكثار من ذمها.
- **قاعدة الاستحسان:** يقوم عملها على التقليل من حرج السامع وذمه والنيل منه من قبيل السخرية، والعمل على خلاف ذلك من الأكثار من مدحه .
- **قاعدة التواضع:** تتشاطر هذه القاعدة في عملها مع قاعدتي اللباقة والسخاء والتي من مهام عملها تقليل مدح الذات أمام الآخر .

- **قاعدة الاتفاق:** وتسعى في اشتغالها من تقليص الخلاف بين الذات والآخر ، والبحث عن مشترك للوفاق بينهما .
- **قاعدة التعاطف:** ومقتضى عملها هو التقليل من التضاد الحاصل والتنافر المباعد بين المتخاطبين واستدعاء التعاطف بينهما .

من خلال هذا التتابع لهذه القواعد عند ليتش، نراها تتفق بشكل ملحوظ في الحفاظ على الآخر، والمحاولة من تكبيل الذات وجلدها، ربما يعود ذلك إلى نكران الذات وتلاشيها أمام الآخر.

والاستفهام المطروح في الرسالة (الوصية) أثمة أنساق ظاهرة ومضمرة قابعة؟ وهل هي موجّه للإمام الحسن (ع) بعينه ؟ أم الأمر على خلاف ذلك .

يبدو الأمر بعيد جداً من ان يكون الآخر هو الحسن (ع) من خلال الذهاب برؤية تأويلية، فالأمر لا يتطلب منه كل هذه الدماثة والكياسة الأخلاقية، وذلك بحكم العلقة التي تجمع بينهما، ربما يكون الآخر هو الضديد بالعقائد، والمختلف عنه في الرؤى والأفكار، لأن المتن يشير انصهار الذات مع الآخر من جهة والمسؤولية الملقاة على عاتقه من جهة أخرى، من هنا لم يرد الآخر على لسان الإمام(ع) ولم يطله نقد أو تلويح ولو بشطر حرف، فيتسامى بذلك ويتجاوز المقامية الزمكانية والفكرية، وابتعد كثيراً عن الثنائية الضدية (الذات- الآخر) لأن غايته تأسيس بعد إنساني استشرافي .

إذ نرى حرصاً كبيراً من قبل الإمام (ع) في كسب ودّ مخاطبه بشتى أشكاله (المتفق - المختلف) من خلال التمثل لهذه القواعد والانصهار معها، فيقف على عدة قواعد تكمن بؤرتها في التعاطف، لأن الغاية الإكثار من خسارة ذاته والحفاظ على الآخر من الخسارة بوساطة التجربة المعاشة والوصول إلى النتيجة إذ نراه يقول: ((فإنَّ فيمَا تبَيَّنتُ من إدبارِ الدُّنْيَا عَنِّي، وجُموح الدَّهرِ عليَّ، وأقبال الآخِرةِ إِليَّ، ما يَزَعُني عن ذكرِ من سوايَ، والاهْتمام بما وَرَائي...))،(ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 238) ويزاد هذا التوجه والميل لتفتيت الذات في قوله: ((منَ الوالدِ الفانِ... السَّاكِنِ مَسَاكنَ المؤتَى ، الظَّاعِنِ عَنْهَا غَداً)) ، (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 206) فالإمام (ع) يتمثل جلّ قواعد التواضع والتعاطف من خلال الذم الذي يحف بالذات غايته نقل التجربة إلى الآخر والإفادة منها من دون الوقوع في المحظورات.

في حين ترصد الدراسة قواعد مغايرة في المتن المستدعى (الوصية) ربما تزيد على القواعد التي رقن لها ليتش، إذ نرى سعيا وحرصا شديد الغاية الذي يكمن في ذات الإمام ورؤيته للآخر، ومبادئ فلسفتها هو الخوف عليه من جراء الحركة الزمنية الممتدة وحمولاتها المخاتلة.

ومن هذه القواعد المغايرة التي رصدتها الدراسة:

1- **قاعدة الاستباق والمسارعة:** ويرتكز اشتغالها على الحركة المتسارعة التي تحملها الذات تجاه الآخر والخوف عليه من الوقوع في شرك الدنيا ومفاتنها، من خلال التجربة التي مرت بها الذات عبر رحلتها، والتقهقر الحاصل لها جراء حركة العمر المتسارعة، والمفضي إلى فقدان الحكمة القائمة على الوعي الحاد الذي يستدعى من وسط التراكمات المغرية التي تلونها الدنيا إذ نجده يقول: ((أَي بُنَيَّ، إِنِّي لَمَّا رأَيتُني قد بَلغتُ سنّاً، ورَأَيتُني أَزدادُ وهناً، بادرتُ بوَصيَّتي إِليكَ، وأوردتُ خصالاً منها قَّبل أَنْ يعجلَ بي أَجلي دون أَن أُفضيَ إليكَ بما في نفسي، أَو أَن أُنقص في رأيي كما نُقصتُ في جِسمي، أوْ يسبقَني إِليكَ بعضُ غلباتِ الهوى وفتن الدنيا، فتكون كالصَّعبِ النَّفُورِ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 244)

ومن ثمّ ترفد هذه الزيادة بقاعدة أخرى:

2- **قاعدة الاتكاء على التجارب السابقة:** وتنهض فلسفتها على معرفة التجارب السابقة وكيفية توظيفها واستدعائها، تفصح عن غايتها في الرغبة الكامنة في الذات من المحافظة على الآخر والحد من خسارته، بما تحمله الذات من وعي محفوف بعاطفة متقدة وتوظيفها بالشكل الإيجابي الطامح، إذ نجده يصرح ((إِي بُنَيَّ، إِنِّي وإن لم أَكُنْ عُمِّرتُ عُمُرَ مَنْ كَانَ قَبلي، فقَدْ نَظَرتُ في أَعمَالِهم، وفكرتُ في أَخبارِهِم، وسرتُ في آثارهم، حتَّى عُدتُ كأحدهم، ... فَعَرفتُ صفوَ ذلك من كَدرِهِ، ونفعهُ من ضَرَرِهِ، فَاستخلَصتُ لكَ من كُلِّ أَمرٍ جَليلهُ، وتَوخَّيتُ لكَ جَميلهُ، وصرفتُ عنكَ مَجهُولهُ)). (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 245)

ويزداد مفهوم التأدب توهجاً، مع أعمال (براون - لفنسن) في كتابهما المشترك (نظرية التأدب بعض الكليات في استعمال اللغة) والذي يقوم على مفهوم أساسي هو مفهوم الوجه (face) والذي استقاه من عالم الاجتماع (غرفمن) ومن المصطلح الإنكليزي الذي يلاك في الأوساط الشعبية والمرتبط بمفاهيم، الإحساس بالارتباك، والإحراج، والاذلال، أو فقدان الوجه.(ينظر: ولفنسن، ستيفن، 2023: 156-157)

فالوجه عندهما يحتل مكانة كبيرة، فهو يمثل صورة الذات في المجتمع، إذ هو الهوية المعلنة والتي تصدّر لذلك الفرد في بنية مجتمعه، وعليه تكتنز بداخلها مجموعة من المآلات المكثفة من الاحاسيس والمشاعر والرغبات، يسعى المتكلم في الحفاظ عليها وتوظيفها لطرفي الخطاب، ويتنزل عن هذا المفهوم مفاهيم أخرى تسعى إلى تكوينه منها :

((1- **الوجه السَّلبيَ negative face:** هو رغبة كل عضو بالغ وكفوء في ان لا يعوَّق الآخرون عمله .

2- **الوجه الإيجابيّ positive face :** هو رغبةُ كلِّ عُضو في ان تكون رغباته مرغوبة من بعض الآخرين في الأقلّ .)).(ينظر: ولفنسن، ستيفن، 2023: 158)

ويوضح الباحثان دلالة مفهوم السلبي لتجنب القارئ من الوقوع في سوء الفهم فهي ((لا تحمل أيّ مضامين سلبيةٍ وإنَّما سُمِّي تأدُّباً أو وجهاً سلبياً لأنَّه يُعبِّر عن رغبةٍ في عدم حصول شيءٍ للفرد أو الرغبة في أن لا يحصلَ الشيء، الذي هو الإجبارُ والإكراهُ على تصرف ما أو فَرضُ شيء ما على الفرد في هذه الحالة)) (ولفنسن، ستيفن، 2023: 27).

ويأخذ هذا التقسيم تسمية أخرى عند آخرين، ويبدو لنا من خلال الاتكاء على الرؤية ذاتها - أي رؤية براون ولفنسن - فيتم توزيعها على وجه دافع ووجه جالب، ومقتضى الأول هو إرادة دفع الاعتراض والآخر يسعى إلى جلب الاعتراف.(ينظر: عبدالرحمن، 2012: 243)

من خلال المعاينة لمتن الدراسة نجده، يكتنز بشكل لافت لهذا الاجراء من حيث المحافظة على مشاعر المتلقي بشقيه الفعلي والافتراضي من خلال البوح الاستشرافي للناشئة عبر الوصية، فأبعد الإمام (ع) كل ما يدعو إلى تهديد الوجه وانتهاكه واستبدله بما يقارب ويوافق محاوريه إذ نجده يحول الأمريات إلى إنجازيات مفضية إلى نتائج حتمية من خلال ممارسة الفعل الامري الذي تحصل عليه الأب في السابق وتمثله اللاحق المتمثل في المتلقي فنجده يقول: ((وأمُرْ بالمعرُوفِ تَكُن من أَهلهِ، وأنكرِ المُنكَرَ بيدكَ ولسانكَ، وباينْ من فعلهُ بجُهدِكَ، وجاهد في الله حَقَّ جِهادهِ، ولا تأخُذْكَ في الله لَومةُ لائمٍ. وخض الغمراتِ إلى الحقِّ حيثُ كانَ، وتفقّه في الدِّين، ... وألجِىء نفسكَ في أُمورك كُلها إلى إلهك... وأخلص في المسأَلةِ لربكَ، فإنَّ بيده العطاءَ والحرمانَ ...)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 243)

وكذلك يسعى الإمام (ع) الابتعاد بشكل لافت عن آلية توجيه النقد الجارح لسامعه، بل يسعى إلى تأسيس نقد قائم على التعقل من أجل الوصول إلى الغاية المنشودة التي تكتنز في صدر الإمام فيقول: ((أَي بُنَيَّ ... إنَّما قلب الحدثِ كالأَرض الخالية ما أُلقي فيها من شيءٍقبلتهُ، فبادرتكَ بالأَدب قبلَ أَن يَقسوَ قلبكَ، ويشتغلَ لبُّكَ، لِتستقبلَ بجدِّ رأْيكَ من الأَمرِ ما قد كفاك أهل التجارب بُغيتهُ وتجربتهُ...فأتاك من ذلك ما قد كُنَّا نأتيه، واستبانَ لكَ ما ربما أَظلم علينا منهُ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 244)

وإذا كان مبدأ التعاون يمثل الجانب التواصلي والتبليغي في الخطاب، فإن مبدأ التأدب يتمم هذا المبدأ، ويحمل في جناحيه بعدين متماسكين يتوازعان بين التهذيبي والتعاملي وإذا كانت الوصية قائمة على تحقيق الطلب وإنجازه فإن لعقد هذا الطلب أساليب وقواعد أخرى تعمل الدراسة على ترقينها فضلاً عما كشفته من قواعد تعاونية وتأدبية سابقة .

ومن هذه القواعد :

1- قاعدة العرض والتكثيف: يكمن اشتغالها من خلال عرض ما يقع على الباث والمتلقي من خلال المرور على الثنائية الضدية التي استدعاها المتن (الفناء - البقاء) وهي بذلك تحمل لونا تأدبيا عاليا من خلال حمولاتها التي أشهرتها الدراسة، إذ لم يدعها الإمام (ع) مفتوحة الدلالة، وقابلة للتأويل، بل اشترط لكل اشتغال آلية يتمحور عملها فيها، زاد في عمل آلية البقاء المتغيرة، والتي تتحول مع الزمن إلى ثابته من أجل هذا عمد الإمام(ع) بإعطائها الأولوية والمساحة البياضية الكبرى من خلال قاعدة العرض والكشف ليفصح عن أكبر قدر ممكن من العبارات الحافلة بدلالة التحذير، منطلقاً من مجموعة حقائق والتي تصدق حصولها مع دلالة وفلسفة الفناء، نحو إقراره للزمان، وأدباره للعمر، واستسلامه للدهر، وذمه للدنيا، الساكن مساكن الموتى.(ينظر: ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 206)

وعرضه المضاعف لفلسفة البقاء من خلال توازنها لديه بين الحقيقة والاحتمال، لكنه يسلمها إلى نتيجة واقعية لا محال لها، فكلاهما (البقاء - الفناء) يسعيان إلى تقعيد نتيجة مركزية إلا وهي حتمية الموت من خلال المتوالية الدلالية المضاعفة لدلالة البقاء((.

- المؤمل ما لا يُدركُ
- السالكِ سبيلَ من قدْ هلكَ
- غَرَض الأَسقامِ
- رَهينة الأَيَّامِ
- رميَّةِ المَصَائبِ
- عَبدِ الدُّنيا
- تاجرِ الغُرُور
- غَريم المَنايَا
- أَسير الموتِ
- حليفِ الهُمُومِ

- قَرينَ الأَحزانِ
- نُصبِ الآفاتِ
- صَرِيعِ الشَّهَواتِ

خَليفة الأَمواتِ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 206)

وعلى وفق ذلك يعمل الإمام (ع) على فسح المجال أمام متلقيه واتاحة إمكانية الاختيار من خلال سحبه للسلطة الأبوية والتشريعيّة وإبقاء سلطة الخطاب في ميدان المواجهة والمكاشفة، ولم يلج إلى ما يكره من خلال التطفل وإقحامه لشؤونه الخاصة، بل ترك حرية الاختيار من خلال هذه العلقة المتقاسمة بينهما.

2- قاعدة النصح القائم على الدليل والمفضي إلى نتيجة : ومدار اشتغالها يقوم على المحاججة المدعمة بالدليل والمفضية إلى نتائج معلومة، والتي ترفد من قبل الممارسة الإجتماعية والتجربة المعاشة، إذ يؤيدها بمقدمات مشتركة لا يمكن التنصل عنها من قبلهما والتي تفضي إلى نتيجة نهائية لا يمكن تأويلها إلى دلالات مغايرة، فالدلالة ثابتة وواحدة بفعل الممارسة المنطقية التي تحاصر العقل إذ جاء في قوله :((واعلم يا بُنَيَّ أَنَّهُ لو كان لرَبِّكَ شريكٌ لأتتكَ رُسلهُ، ولرأَيتَ آثار مُلكهِ وسُلطانهِ، ولَعَرفتَ أَفعالهُ وصفاتهِ، ولكنه إلهٌ واحدٌ كما وصفَ نفسهُ، لا يضادُّهُ في ملكهِ أَحدٌ، ولا يزُولُ أَبداً ولم يَزَل، أَولٌ قبلَ الاشياءِ بلا أَوليةٍ، وآخرٌ بعد الأَشياءِ بلا نهايةٍ، ... فإذا عرفتَ ذلك فافعل كما ينبغي لمثلك أَن يفعلهُ في صغر خطره، وقلة مقدرتهِ وكثرةِ عجزهِ ... فإنه لم يأمرك إلا بحسنٍ، ولم ينهكَ آلا عن قبحٍ)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 250-251)

3- قاعدة استمرارية العدالة الإنسانية :

ترغب الدراسة أن تختم حركتها بترقين هذه القاعدة، وذلك من خلال الحضور المقالي اللافت المتمثل بالأسلوب والحمولة المضمونية بإشهاراتها الإنسانية، فنراها في حركة متقدة مكونةً دائرة مكتملة، فهي بهذا الوصف تفوق القواعد الأخرى، وذلك لأن سعيها يراهن على بسط العدالة في تكوين دائرة مؤتلفه من الذات والآخر، فهي بذلك تفارق الفلسفات الأخرى التي تقوم على الوجدان ومن خلال سعيها الطامح في بناء الآخر المتضاد، فهي تتجاوز المحافظة على ماء الوجه، بل تسعى إلى الحضور المماثل بين الذات والآخر الذي يقوم على المبادلة بينهما في تغير المواقع والمؤدي إلى تغير في المقامات، مما يؤدي الى الانزياح عن الأرضية المشتركة التي تسعى إلى تأسيسها العلقة البيولوجية أو أي علقة أخرى مشتركة، لأن مهامها الجوهرية هو التأسيس للبعد المثالي الإنساني الذي غادرته المجتمعات الحضارية الزائفة .

حيث يوصي الإمام(ع) ولده الحسن (ع) وهو في أسمى حالات التجلي، والتخلي من الوجود المادي والانصهار في عوالم مثالية والتنزل بها إلى عوالم أرضية فيقول:((يا بُنَيّ، اجعل نَفسكَ ميزاناً فيما بينكَ وبينَ غيركَ، فأحبب لِغَيركَ ما تُحبُّ انفسكَ، واكرَهْ له ما تكرهُ لها، ولا تَظلمْ كما لا تُحبُّ أن تُظلَمَ، وأحسن كما تُحبُّ أن يُحسنَ إليكَ، واستقبحْ من نَفسكَ ما تَستَقبحُهُ من غيركَ، وارضَ من النَّاس بما ترضاه لهم من نَفسك، ... ولا تَقُل ما لا تُحِبُّ أَن يُقالَ لَكَ)). (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 256-257).

4-قاعدة الكشف الوقائعي:

اذ يعمل الامام (ع) على طوال حركة وصيته من الوقوف مع ولده على وقائع مشتركة يعلن فيها حجيتها من خلال القاسم المشترك، والوقوف على نتائجها المتحصلة عبر الية العرض، لجعلها سلطة معاشة يحاول فيها الامام من التحصيل على قبولها من قبل ولده والافادة منها من خلال الكشف لمصاديقها التي ترافقها، فيجتهد الاخر في التماهي مع الذات في بناء جديد ومغادرته، والخوف من الوقوع في المحذور اذ يقول: ((فبادرتك بالادب قبل أن يقسو قلبك، ويشتغل لبك، لتستقبل بجد رأيك من الأمر ما قد كفاك أهل التجارب بغيته وتجربته، فتكون قد كفيت مؤونة الطلب، وعوفيت من علاج التجربة ، فأتاك من ذلك ما قد كنا نأتيه، واستبان لك ما ربما أظلم علينا منه)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 244-245)، فيزداد الامر توسعا عند الامام، فيعمل على آلية مغايرة من خلال اللجوء الى الوقائع المستقبلية يخشى منها الاب من ذات الاخر من الوقوع في غواية النفس، فيقول: ((واعلم يابني إنك إنما خلقت للاخرة لا للدنيا، وللفناء لا للبقاء، وللموت لا للحياء، وإنك في منزل قُلعةٍ، ودار بُلغةٍ، وطريقٍ الى الاخرة، وإنك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه، ولا يفوته طالبه، ولا بد إنه مدركه، فكن منه على حذرٍ أن يدركك، وأنت على حالٍ سيئةٍ، قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة، فيحول بينك وبين ذلك، فإذا أنت قد أهلكت نفسك)) (ابي الحديد، 2009، مج 8/ 15-16: 260).

الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج، أهمها:

1- إن العقل البشري في حالة تجلي وتطور في طروحاته من خلال المعاينة البيلوغرافية للفكر الانساني عبر التتابع المعرفي المتقدم.

2- القراءة الاستشرافية للنص المستدعى تجعل جل أولياء الامور مدينون للامام علي (ع) ولهذه الخطاطة، كونها وضعت أطر واستراتيجيات تمكن الاباء في السير على منوالها، من أجل الحفاظ على أولادهم في خضم التحديات المعاصرة.

3- إن مفهوم التأدب الذي يشغل مساحة واسعة وكبيرة في الفكر اللساني والتداولي في شقيه الغربي والعربي، في وقتنا الحاضر كان متجذرا ومكتنزا في المدونة التراثية العربية ولا سيما في الوصية المنتخبة للدراسة بشقيها التأدبي والتهذيبي.

4- لمبدأ التأدب شلطة ومقبولية عليا بخلاف العنف والإلزام ليس فقط في الخطابات وإنما يتجاوز ذلك ويتطلب التواصل اليومي الحاصل بين طرفي الخطاب .

قائمة المصادروالمراجع:

أولا ــ الكتب :

1- براون و لفنسن ، بنيلوبي وستيفن، نظرية التأدب بعض الكليات في استعمال اللغة ، ترجمة وتقديم هشام إبراهيم عبدالله الخليفة، ط1 ، عمان - الأردن، دار كنوز المعرفة(2023).

2- الهلول ، عبدالله، الوصايا الأدبية مقاربة أسلوبية حجاجية، ط1، صفاقس - تونس ، دار محمد علي للنشر. (2011)

3- أبي الحديد، ابن ، شرح نهج البلاغة ، ط1، ، بغداد - العراق ، دار الكتاب العربي (2009)

4- الزيات، أحمد حسن، تاريخ الأدب العربي، د.ط، ، الفجالة- مصر، دار نهضة مصر(د-ت).

5- عبد الرحمن، طه ، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي ،ط3، الدار البيضاء- المغرب، المركز الثقافي العربي (2012).

6- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، ط2 ، القاهرة - مصر . دار الفكر للطباعة والنشر، (1989).

7- ليتش، جيوفري، مبادئ التداولية، ترجمة عبد القادر قنيني، ط1، - المغرب، أفريقيا الشرق(2013).

8- مصطفى، أحمد أمين، أدب الوصايا في العصر العباسي إلى نهاية القرن الرابع، (د.ط) ،مصر، مكتبة الانجلو المصرية، (1990).

9- مطلوب، أحمد، معجم النقد العربي القديم، ط1، بغداد - العراق. دار الشؤون الثقافية العامة. (1989).

10- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب ،(د-ط) ، القاهرة - مصر، دار المعارف، (د-ت).

ثانيا ــ الدوريات :

1- عبيد، حاتم، نظرية التأدب في اللسانيات التداولية، مجلة عالم الفكر، العدد1، المجلد، 43، الكويت، 2014.

List of Sources and References:

First – Books :

1-Brown and Levinson, Penelope and Stephen, The Theory of Politeness: Some Generalities in the Use of Language, translated and introduced by Hisham Ibrahim Abdullah Al-Khalifa, 1st ed., Amman, Jordan, Kunuz Al-Ma'rifa Publishing House (2023)

2-Al-Bahlol, Abdullah, Literary Commandments: A Stylistic and Argumentative Approach, 1st ed., Sfax, Tunisia, Dar Muhammad Ali Publishing House (2011)..

3-Abu Al-Hadid, Ibn, Explanation of Nahj Al-Balagha, 1st ed., Baghdad, Iraq, Dar Al-Kitab Al-Arabi (2009).

4-Al-Zayat, Ahmed Hassan, History of Arabic Literature, 1st ed., Al-Fajjala, Egypt, Dar Nahdet Misr (n.d).

5-Abdul Rahman, Taha, The Tongue and the Balance or Intellectual Multiplication, 3rd ed., Casablanca, Morocco, Arab Cultural Center (2012) .

6-Ibn Faris, Ahmad, Maqayis al-Lughah, edited by Abdul Salam Haroun, 2nd ed., Cairo, Egypt. Dar al-Fikr for Printing and Publishing, (1989) ..

7-Leach, Geoffrey, Principles of Pragmatics, translated by Abdul Qader Qanini, 1st ed., Morocco, East Africa (2013) ..

8-Mustafa, Ahmad Amin, The Literature of Wills in the Abbasid Era to the End of the Fourth Century, (n.d.), Egypt, Anglo-Egyptian Library, (1990) .

9-Matloob, Ahmad, Dictionary of Ancient Arabic Criticism, 1st ed., Baghdad, Iraq. General Directorate of Cultural Affairs (1989) .

-Ibn Manzur, Jamal al-Din, Lisan al-Arab, (n.d.), Cairo, Egypt, Dar al-Maaref, (n.d) .10

Second – Periodicals :

1-Ubaid, Hatem, The Theory of Politeness in Pragmatics, Alam al-Fikr Magazine, Issue 1, Volume 43, Kuwait, (2014) .

Principles of Politeness in Al-Imam Ali's (Peace Be Upon Him) Commandment to His Son Al-Imam Al-Hasan(Peace Be Upon Him)

Assist Prof Dr. Falih Abdullah Shalahi

College of Basic Education

Wasit University

fshlahi@uowasit.edu.iq

Keywords: politeness, discourse, Imam, commandment, cooperatiom

Summary:

The study aims to expose the conceptual framework of politeness theory, including its rules and strategies, and to seek to employ them in discourse analysis through a process that balances legislative and literary domains.

When examining the Arabic written tradition, diverse commandments emerge, carrying human dimensions and educational and moral values. These have been passed down through generations, including fathers' commandments to sons. Hence, the study prominently highlights the title "Principles of Politeness in Al-Imam Ali's (Peace Be Upon Him) Commandment to His Son Al-Imam Al-Hassan (Peace Be Upon Him)" after His Return from Siffin.

With this characterization, this title is not chosen arbitrarily but rather with great intentionality and awareness due to the forward-looking effect of this manuscript or linguistic document, which has influenced human existence through pragmatic interaction.